

رقم التسلسل	التاريخ الميلادي ١٥١٨ / ٢٠٠٠	التاريخ الهجري ١٤ صفر ١٤٢١	اليوم: الخبي
المصدر: الرأي العام (٩٦)	نوع المصدر: صحيفة	مكان الصدور: الكويت	وتيرة الصدور: يومية
رقم العدد: ٢٠١٩	رقم الصفحة: ١	عدد الصفحات: ١	رقم العمود: ٢
محتويات: نص + صورة	الحجم	نوع المادة: (١٠)	
الكاتب: القريشي، أحمد			الجهة:
خاص القبس #٨٨			

الشيخ ناصر يسجل في ظهوره الأول عودة الرؤية إلى دور الكويت الإقليمي

كتب أحمد القريشي:

وفلاديمير لينين أحد مؤسسي الاتحاد السوفياتي وآخرين.

لذا، بدأ وكأن القدر أطبق يده في يد الواقع عندما تسنم الشيخ ناصر منصة الجلسة الختامية لـ «ندوة مستقبل العلاقات الكويتية - العراقية» مساء الاثنين المنصرم، وأفصح عن سياسة كويتية طموحة، دخلت حيز التنفيذ، تتشد دورا كويتيا نشطا إقليميا يضعها في قلب المشروعات الاقتصادية المقترحة لمنطقة الشرق الأوسط.

وسجل الشيخ ناصر في تلك الندوة أول ظهور علني رسمي له في حياته السياسية (خصوصا منذ تسلمه منصب المستشار الخاص لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء) قوبل بحشد كبير من الدبلوماسيين ومن مراقبي الشأن العام الكويتي.

وأكد الحضور الدبلوماسي الرفيع المستوى التتمة..... (ص ٢٨)

حينما احتفل الشيخ ناصر صباح الاحمد بعيد ميلاده الثاني والخمسين في أوائل الشهر الجاري، انضم بذلك إلى حشد من كبار الساسة في العالم، بينهم رئيس الوزراء البريطاني توني بليزر، ووزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت، وملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، وبابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني، احتفلوا جميعا بأعياد ميلادهم تحت تأثير «برج الثور» المقرر حسب علم الفلك. ويزخر «الثور» أيضا بأعياد ميلاد بعض كبار المنظرين السياسيين كمثل كارل ماركس مؤسس الشيوعية، وآية الله الخميني مطلق الثورة الإسلامية، وغولدا مائير مؤسسه الذراع العسكرية الطولى لاسرائيل، وهاري ترومان واضع سياسة المحاور والاحلاف، وأدولف هتلر منظر النازية وقائدها، ومالكوم اكس قائد الانبعاث الاسود الاميركي،

الشيخ ناصر

لهفة كبار حلفاء الكويت، مثل الولايات المتحدة، على رؤية وجوه من الصف الثاني في مؤسسة الحكم تكون طرفا مقترنا في شراكات من أجل المستقبل. والخطاب الذي القاه الشيخ ناصر الصباح مثل أحد المنابر النارية لاستشفاف مستقبل الدور الكويتي في المنطقة.

وبدا الشيخ ناصر، فور توليه منصبه الرسمي العام الفائت، في اقتناص دعم اقليمي للمشروع الطموح الذي يقضي بنهضة الكويت لتصبح مركزا تجاريا وماليا اقليميا ومحط التقاء خطوط سكة الحديد تربط السعودية ويران والعراق في قلب محيط تجاري يشمل الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

وبعد أن حاز المشروع موافقة القيادة السياسية الكويتية، طار الشيخ ناصر، في مهمة دبلوماسية بعيدا من الاضواء، إلى ايران، حيث ضمن اتفاقا استراتيجيا لخلق جسر إلى آسيا الوسطى، ثم اتفاقا مماثلا يضمن دعما صينيا لمشروع الربط برا - طريق الحرير - الجديد.

ولم تكن مصابغة الحضور الإيراني الرفيع المستوى أثناء الخطاب الذي ألقاه الشيخ ناصر الاثنين الماضي، إلى جانب حضور وفد صيني رفيع المستوى ممثلاً لمجلس الشعب الصيني وللمكتب السياسي في الحزب الشيوعي الحاكم. والمخ الشيخ ناصر في وضوح ان المشروع سيكتمل بربطه بسائر مراكز القوى في المنطقة، من اليمن جنوباً إلى القس شمالاً.

وقال في كلمات مرتجلة خارج نص الخطاب الذي وزع في الندوة: «حيا الله المنطقة بالكثير (من المزايا)، فمن الجنوب الحضاري في اليمن إلى المدن المقدسة في مكة والمدينة، والزيارات في الشمال (في العراق)، والقس».

وحتى في شأن العراق، طرح الشيخ ناصر «خياراً تنموياً مشتركاً، كويتياً - عراقياً، عقب زوال صدام حسين، مستنداً إلى مشروعات نحو منحى تكاملياً. وروج لفكرة مبدعة تتمثل في استغلال البعد الديني لمنطقة «بلاد الرافدين» القديمة وتأهيلها للسياحة المدنية والدينية.

وقال في كلمات مرتجلة: «لننكر أن بلاد الرافدين أو كما نعرف بال (ميسوبوتيميا)، منطقة دينية لدى أهل الكتاب (اليهود والمسيحيين) وكذلك لدينا، فهي مسقط رأس سيدنا ابراهيم عليه السلام (...). فهذه المنطقة الأكثر جنباً (...). ثمة امكانات ضخمة لقيام استثمارات في السياحة والسياحة الدينية».

أفكار كهذه استحضرت تعليقات مهمة بين المهتمين. وقال بيلوماسي غربي لـ «الرأي العام» عقب انتهاء الشيخ ناصر من القاء كلمته: «الحماسة والمبادأة يمكنهما هز العالم، انها القوة الكامنة في فكرة يعنقها رجل مؤمن في موقع مؤثر يغير بها مجرى الأحداث».

وللمرة الأولى منذ سنين عدة، يبدو الدور الإقليمي الكويتي متجهاً نحو المبادرة بدلاً من التردد واستحضار ردود لأفعال الغير.